WP الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2022\07\18

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 123

في الذكرى التاسعة والعشرون لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي

العراق بأمسّ الحاجة للشيوعية

سمير عادل

في ٢١ تموز من عام ١٩٩٣ تأسس الحزب الشيوعي العمالي العراقي، في خضم تحولات سياسية عالمية عظيمة، في مرحلة أُعلن فيها موت الشيوعية، بعد انهيار جدار برلين وسقوط الكتلة الشرقية، والإعلان عن كذبة كبيرة بانتهاء الحرب الباردة والتي وصفها قائد ومؤسس الحركة الشيوعية العمالية (منصور حكمت) بأنها كانت أكثر الحروب التاريخية سخونة، وحاول مفكرو البرجوازية نحت عنوان عريض لتلك المرحلة بإعلان خلود وأزلية النظام الرأسمالي وسموه بنهاية التاريخ. ففي تلك المرحلة تم إسقاط المظلات الاشتراكية والشيوعية التي كانت ترفعها سائر الأحزاب القومية والوطنية والمعادية للإمبريالية، وعادت إلى أصولها ومنابعها الفكرية والسياسية لطبقتها البرجوازية، وكانت فرصة ذهبية بالنسبة لها للتخلص وإلى الأبد من عملية لي عنق الشيوعية التي كانت تؤرقها طوال حياتها السياسية، وإلباسها رداء بعيد عن ماركس وروايته عن الشيوعية، وهي رواية القضاء على الرأسمال والعمل المأجور. وعندما كانت الطبقة الرأسمالية ومفكروها وأقلامها المأجورة وأكاديمييها تحتفل بموت آلاف من جماهير العراق تحت وابل القنابل التي كانت ترميها قاذفات بي ٥٢ وصواريخ كروز في الحرب الخليج الثانية ١٩٩١ وتحت يافطة تحرير الكويت واعادة الاعتبار للقانون الدولي والتي كانت تخبئ في ثناياها تتويج النظام العالمي الجديد وفرض عالم القطب الواحد، عالم الهيمنة الامريكية على العالم، وعلى مسافة منها كانوا يعدون لحفلة صاخبة للرقصة الموت على الجماجم التي ستسحقها لاحقا الحروب القومية في الجمهوريات السوفيتية السابقة وكوسوفا والبوسنة والهرسك، ابتهاجا بفتوحات السوق الحرة والنظام العالمي الجديد الذي سماه حكمت بصواب بالنظام المخضب بالدم، وعندما كانت الأحزاب القومية الكردية المليشيات ترفع صور المجرم وجزار جماهير العراق الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الأب في كردستان العراق في الوقت الذي كان النظام البعثي الفاشي بزعامة صدام حسين يسحق انتفاضة آذار ١٩٩١ ويفرض حصارا آخراً على كردستان وينهل من خيرات الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، لإعادة ترسيخ نظامه الدموي، وليستبدل بعد ذلك بندقية العروبة وصواريخ العباس والحسين، ليستل بدل عنها (سيف الله اكبر)، الوجه الآخر للامة العربية ليقوم بغزوته الخاصة للعراق التي سماها الحملة الايمانية بعد حرب الوحوش الإمبريالية على جماهير العراق وتدمير كل ما له صلة بالإنسانية، وليستحضر كل أشباح الأرواح المنقرضة التي بعثت عصابات داعش، نقول في تلك المرحلة الحالكة، رفعت الشيوعية قامتها من جديد، ورسم الشيوعيون شعارات على

التتمة ص٢

أوضاع إيران والمكانة الخاصة للحزب الشيوعي العمالي

منصور حكمت

ترجمة: فارس محمود

الجزء الثالث.

ص٣

في ذكرى هجمة الاتحاد الوطني الكردستاني على مقرات الحزب الشيوعي العمالي العراقي في كردستان العراق واغتيال عدد من رفاقنا بأوامر من الجمهورية الإسلامية في إيران.

في الرابع عشر من تموز من عام ٢٠٠٠ شنت المليشيات التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني هجوما على مقرات الحزب الشيوعي العمالي العراقي واذاعته الرسمية ومركز حماية النساء، بعد تطويقها لأيام وقطع الماء والكهرباء عنها ، وبأوامر من الجمهورية الاسلامية في ايران. وأسفرت تلك الهجمة الوحشية على اغتيال خمسة من رفاقنا وهم (اوميد نكبين ومحمد مصطفى وهاوري لطيف وإبراهيم محمد وشيخ عبدول).

لقد كانت تلك العملية القذرة إعلان صريح عن رعب الجمهورية الإسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني والعصابات الاسلامية التابعة لها من فعاليات ونشاطات الحزب؛ بالدفاع عن الحريات الفردية والإنسانية والوقوف ضد موجة من الاغتيالات السياسية، وشن حملة شرسة ضد قتل النساء والمطالبة بتحويل القتلة إلى محاكم علنية وسن قوانين تحمي المرأة في كردستان، حيث قتلت خلال سنوات قليلة تحت سلطة الأحزاب المليشيات القومية الحاكمة أكثر من ٥٠٠٠ امرأة تحت عنوان (غسل العار)، والدعوة إلى مساواة تامة بين المرأة والرجل التي تبناها الحزب، بالإضافة إلى ضد تجنيد الأطفال من قبل الأحزاب القومية الكردية وخاصة حزب العمال الكردستاني (بي كا كا)، وكذلك المطالبة بضمان بطالة للعاطلين بعد تأسيسه اتحاد العاطلين عن العمل. إن تلك العملية القذرة التي قامت بها مليشيات الاتحاد الوطني الكردستاني لم تزد الحزب الشيوعي العمالي العراقي إلا قوة وعزيمة في مواصلة نضاله والسعي لكنس تلك المليشيات وقطع دابر مريدي الجمهورية الإسلامية في العراق.

ستبقى ذكرى رفاقنا خالدة في عقولنا وقلوبنا وضمائرنا، وأن جريمة الاغتيال التي اقترفها الاتحاد الوطني لن تتقادم بمرور الزمن، وسنمضي في طريق رفاقنا الخالدين، طريق الحرية والمساواة من أجل عراق خالي من العصابات والمليشيات الإسلامية والقومية وداعميها.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
١٣ تموز ٢٠٢٢

بصدد أهداف «الصلاة الموحدة»! عمل سياسي... رد على فشل!

فارس محمود

ص٢

العراق بأمسّ الحاجة للشيوعية...

سمير عادل

الجدران في الأزقة وشوارع السليمانية اربيل وكركوك ودهوك (القومية عار على الإنسانية، لا للحرب أمريكا وحلفائها على جماهير العراق، عاشت الحرية والمساواة والحكومة العمالية..)، وقد لعب الشيوعيون الذين رفعوا تلك الشعارات دورا محوريا في انتفاضة آذار عام ١٩٩١، إذ طردوا النظام البعثي من كردستان، وأسسوا أول شكل للسلطة تحقق إرادة الجماهر، وهي المجالس في المصانع والمعامل وفي المناطق المعيشية والمحلات السكنية. وبعد عامين فقط أسسوا حزبهم، الحزب الشيوعي العمالي العراقي. لقد وقفت الشيوعية الجسورة، الشيوعية التي لا تهادن ولا تساوم، شيوعية منصور حكمت، الشيوعية العمالية بحزم ضد الاغتيالات السياسية التي كانت تمارسها الأحزاب القومية الحاكمة في كردستان فيما بينها، ودافعت عن طريق أعضائها عن الحريات السياسية والإنسانية دون قيد أو شرط، وشنت حملة جماهيرية ودعائية على الصعيد المحلي والعالمي لإنهاء العنف ضد النساء الذي أودى بحياة اكثر من ٥٠٠٠ امرأة في ظل سلطة الأحزاب المليشياتية، وناضل الشيوعيون العمّاليون بضراوة لسن قانون المساواة بين المرأة والرجل، ووقفوا دون تردد ضد تجنيد الأطفال من قبل حزب العمال الكردستاني، ونظموا العاطلين عن العمل ليتحول إلى منظمة أرعبت الأحزاب القومية، التي عملت بكل الطرق بشراء ذمم فعاليها و نشطائها ودق اسفين في صفوفها واحتوائها، واظهروا جسارة غير متناهية ضد أسلمة المجتمع من قبل الأحزاب والعصابات الإسلامية المدعومة من جمهورية الإعدامات والقتل والاغتيالات والعنصرية والكراهية في ايران، جمهورية ملالي قم-طهران، مما دفعت الأخيرة بتحريك وتحريض الأحزاب القومية الحاكمة في كردستان في اغتيال قادتها مثل شابور عبد القادر وقابيل عادل في عام ١٩٩٨ في اربيل وعلى غلق مقراته واذاعته في السليمانية واغتيال خمسة من كوادره الذين مرت ذكراهم هذه الأيام في ١٤ تموز من عام٢٠٠٠. هذا الحزب هو الحزب الشيوعي العمالي العراقي الذي تأسس ليكون مدافعا صلبا عن الطبقة العاملة، ومعبرا عن مصالحها العامة والمستقلة، في الوقت الذي دقت الطبول أن عصر الطبقات قد انتهى، وان العراق أصبح لا وجود فيه للطبقة العاملة، وأن العالم الجديد الذي ترسيها الرأسمالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية هو عالم الرفاه والحرية عبر شن الحروب والاحتلالات والثورات الملونة. لقد كان العراق ساحة خصبة لتجربة النظام العالمي الجديد وتجربة ما تسمى بالديمقراطية الأمريكية، وتجربة السوق الحرة وسياسة الليبرالية الجديدة، ورغم ذلك وفي تلك الساحة بالذات رفعت راية الشيوعية ضد تخرصات حرب واحتلال والحصار الاقتصادي الوحشي على العراق حيث قام فعّالوا ونشطاء الحزب الشيوعي العمالي العراقي باقتحام القنصلية الأمريكية في العاصمة الاسترالية سدني، وانهالوا بالطماطم والبيض الفاسد على بيل كلينتون الرئيس الأمريكي الذي قالت وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت في جواب على سؤال لمحاورها في احد القنوات الأمريكية (أن تحقيق المصالح الأمريكية يستحق موت أكثر من ٢ مليون طفل عراقي جراء الحصار الاقتصادي)عندما ذهب لإلقاء محاضرة في مدينة تورنتو مما فر مرعوبا ليدخلوه حرسه من الأبواب الخلفية لقاعة المؤتمر، وتقوم الشرطة باعتقال عدد من أعضاء الحزب وتحويلهم إلى المحاكم، ولقنوا احمد الجلبي احد اكبر عرابي غزو واحتلال العراق درسا عندما ذهب إلى نفس المدينة للترويج لحرب أمريكا وحلفائها على العراق، حيث ولى هاربا دون رجعة هو وعصابته، وكان الجلبي في حينها قائداً المعارضة البرجوازية العراقية التي تجلس اليوم على سدة الحكم أمثال المالكي-العامري بفضل حراب المارينز الأمريكي، ويرفعون من عقيرتهم «الوطنية» في سوق المزايدة السياسية لينضموا إلى جوقة ما سموه «المقاومة والممانعة» بعد انتهاء عقد عملهم مع الاحتلال، وحيث كانوا أبطال الحرب الأهلية الطائفية هذا ناهيك عن تسليم ثلث مساحة العراق إلى عصابات داعش. انه الحزب الشيوعي العمالي العراقي الذي وقف كوادره وأعضائه ليهتفوا لا للحرب.. لا لأمريكا.. لا لنظام صدام حسين) أمام أبواب مؤتمر لندن عشية الغزو واحتلال العراق، حيث كان قادته الجلبي وأياد علاوي.. الخ وبحضور مسؤولي المخابرات الأمريكية والبريطانية عشية غزو العراق، وقطعت الهتافات أعمال المؤتمر، ليخرج أياد علاوي من المؤتمر غاضبا ويستخدم العبارات المشينة التي تليق بتاريخه الدموي عندما كان أحد أعضاء الحرس القومي في انقلاب شباط ١٩٦٣ وداعمي الحرب ومشاريع الاحتلال. انه الحزب الشيوعي العمالي العراقي الذي نحت على جدران مدينة الناصرية في عام ١٩٩٥ بكلمة (لا) كبيرة في استفتاء أجراه البعث على حكم صدام حسين، والذي نتج عنه اعتقال صف من كوادره مثل فالح مكطوف واحمد عبد الستار وآخرين والحكم عليهم بمدد طويلة، ودفعوا سنوات من عمرهم ثمن لنضالهم ضد النظام البعثي الدموي البرجوازي.

التتمة ص٣

بصدد أهداف «الصلاة الموحدة»! عمل سياسي... رد على فشل!

فارس محمود

بخلاف ادعاءات مقتدى الصدر وأتباعه وأبواقه الإعلامية، لم تكن «الصلاة الموحدة» التي جرت في الجمعة الماضية لها صلة بـ«عبادة خالصة». ليس لهذه الحركة صلة بدين أو ديانة. إنه عمل سياسي وحركة سياسية بحت. إنه استعراض سياسي للقوى بوجه خصومه، وتحديداً الولائيين والإطار التنسيقي. وإلا ثمة سؤال مطروحاً: لماذا الآن؟ ما سر هذا التوقيت؟! إن توقيت يوضح بأجلى الاشكال هدف هذه «الصلاة الموحدة». إن هذه الخطوة هي استعراض للتغطية على الفشل. نعم، الفشل في مشروعه رغم تحقيقه ضعف الاصوات الانتخابية على اقرب منافسيه، اي مشروع تشكيل «حكومة أغلبية». إنها خطوة لستر والرد على هذا الفشل السياسي وعجزه التام عن تشكيل حكومة، ناهيك عن «حكومة صدرية قح» برئيس وزراء صدري قح (جعفر الصدر). إذ فشلت كل هذه. تأتي هذه في أوضاع تمر العملية السياسية وأطرافها قاطبة بانعدام آفق سياسي تام. ويعاني التيار الصدري، مثلما هو حال خصومه، من هذا المأزق السياسي الصعب، وليس من الواضح إن هناك ضوء في آخر نفق هذه العملية. إنه حال يجلس فيه «المنتصر» و«المهزوم» على الكرسي ذاته، كرسي انعدام الآفاق بانتظار وتطلع رحمة عامل «خارجي» ليحل هذه العقدة، وتحديداً مآل الصراعات العالمية والإقليمية، وبالتالي، آثارها على العملية السياسية وقواها وخلق توازن قوى آخر يفتح أبواباً أخرى. ولأن التيار الصدري تيار حركي، وإن محور تقليده السياسي هو الحركة المتواصلة وعدم السكون أو الاستكانة لإبقاء مثلما يقولوا بالعراقي «حمّامه حامياً»، لإبقاء تياره حاضراً في المجتمع وكسب القوى، يلجأ لهذه الخطوة عديمة الأهمية والقيمة والثقل السياسي فقط لإعطاء انطباع كاذب وسطحي بأن أوراق الامور لا زالت بيده، وان لديه «اوراق»، وتغطية فشله وعجزه السافرين! جرعة للمكانة المتهاوية للإسلام السياسي! لم يلجأ الصدر هذه المرة الى أسلوب التظاهرات والتجمعات و»اقتحام المنطقة الخضراء وغير ذلك والتي طالما هدد بالقيام بها. إن لهذا الأسلوب الاخير مبرراته وضروراته اليوم. لا يمكن فصل هذا الشكل من الحركة، «الصلاة الموحدة» عن مكانة الإسلام السياسي المتردية في المجتمع اليوم. لقد تعفر وجه الإسلام السياسي بتراب سخط واحتجاجات المجتمع العريضة. لقد بلغ الإسلام السياسي من الناحية الاجتماعية والسياسية دركه الاسفل في المجتمع. وبلغ هذا السخط والنقمة على قوى هذا التيار قمته في انتفاضة تشرين التي رفعت «باسم الدين باكونا الحرامية (سرقونا اللصوص) و»شلع قلع والكالها وياهم (ومن قالها معهم، اي الصدر نفسه)» وغيرها من شعارات. من جهة أخرى، شهدنا خلال السنوات الاخيرة تصاعد مد مدني واسع، داعي للحرية والتحرر من قيود وخرافات قوى هذا التيار، داعي للعيش كحال البشر في عالمنا المعاصر. إنك تجد هذا في كل مكان وزاوية. إن تلاشي الكثير من الوهم حول الاسلام السياسي وقواه، وحتى مرتكزاته، يقض مضجع مجمل الإسلام السياسي وقواه الرجعية قاطبة. تأتي هذه الخطوة، وبهذا الشكل، أي الصلاة الموحدة واللجوء الى القيم الإسلامية، لـ»تبييض» وجه الإسلام السياسي، ونفخ الروح به مرة أخرى. لقد جربت الجماهير ماهية هذه التيار وقواه على اختلاف توجهاته، وتنازله الجماهير في كل لحظة وفي كل زاوية من زوايا حياتها. إنها اتخذت قرارها الحاسم والواضح تجاهه. وليس بوسع الف «صلاة موحدة» أن «تبيّض» وجهه الكالح. إشاعة الأوهام!

وكأي تيار برجوازي، سعى التيار الصدري الى حرف أنظار جماهير العراق. ليس حاجة المجتمع اليوم الى «عبادة خالصة» لوجه الله! الأغلبية الساحقة تتراوح بين الفقر وتحت خط الفقر، محرومة، جائعة، عديمة الحاضر (ناهيك عن المستقبل)، تفتقد الخدمات وأساسيات الحياة، ترى ثروات المجتمع تتناهبها جماعات مليشياتية وطفيلية. لا الطفل فيه طفلاً ولا الطاعن في السن طاعن في السن ولا الطالب طالب ولا حملة الشهادات حملة شهادة ولا.... مجتمع لم يبقوه كمجتمع. أمراضه الاجتماعية في تعاظم وتعاظم. إن جماهير العراق بأمس الحاجة وتناضل يومياً من اجل كنس هذه الوضعية والقوى الطفيلية والإجرامية التي تقف خلفها. إن الصلاة الموحدة لا تتعدى إدامة الوضعية ذاتها وتأبيدها. إنه حرف أنظار الجماهير عن نضالها، وحدتها حول مطاليبها وأهدافها، وسعيها من أجل إرساء عالم مرفه وإنساني لا يمر إلا عبر كنس هذه القوى جميعاً، وفي مقدمتهم التيار الصدري نفسه. ينبغي ان تدرك الجماهير الدرس وتبتعد عن أن يجعل منها الصدر وقود حربه مع أمثال المالكي والخزعلي والعامري و... غيرهم، وان تصبح ملحق لسياساته بوجه خصومه الذين لا يختلف عنهم في شيء. لا يختلف عنهم في درجة الاستبداد والإجرام ومصادرة الحريات السياسية والفردية ومناهضة المرأة والشباب والطفولة. إنه وخصومه ابناء عائلة واحدة يتصارعون من أجل حصتهم من السلطة والثروة، لا أكثر! ينشد مقتدى الصدر من حكومة الاغلبية حذفهم من حصة الحكم والثروة، وخصومه يريدون التشارك في الحصة. اختلافهم اختلاف أفراد عائلة! ولهذا يجب إزاحة كل هذه العائلة وكنسهم من التحكم بمصير مجتمع.

العراق بأمسّ الحاجة للشيوعية...

سمير عادل

انه الحزب الذي قال أنَّ الحرب واحتلال العراق يعني تدمير المدنية، وأنها مشروع لفرض التقسيم القومي والديني والطائفي على جماهير العراق. وصحت تحليلات الحزب الشيوعي العمالي العراقي، الذي رفع شعار (لا شيعية.. لا سنية.. الهوية إنسانية) (لا شيعية ..لا سنية.. الاحتلال عدو الإنسانية) عندما اندلعت الحرب الأهلية في شباط ٢٠٠٦ على إثر تفجير المرقدين العسكريين في مدينة سامراء عبر مشروعه السياسي مؤتمر حرية العراق لإنهاء الاحتلال وتقصير أيادي الإسلام السياسي، وانقذت قوته الامنية العديد من الناس الابرياء من العصابات الطائفية وحولت منطقة تواجد المؤتمر الى مكان امن لا يعرف الانسان الا بهويته الانسانية.

انه الحزب الذي واجه كل مشاريع الاحتلال السياسية والاقتصادية، بدا من فرض التقسيم القومي والطائفي على جماهير العراق وسلب هويته الإنسانية، حيث ناضل عبر الدعاية لبديله الإنساني في تأسيس حكومة غير قومية وغير دينية وتعرّف البشر في العراق على أساس هويته الإنسانية، ومواجهة كل الجماعات القومية والعصابات الإسلامية وجرائمها وإفشال مخطط دق اسفين في صفوف الطبقة العاملة وتوجيه حرابها تجاه صدور بعضها، بدلا من توجيه نصال نضالها تجاه الاحتلال وعمليته السياسية وعموم الطبقة البرجوازية، ومرورا بفضح مشاريعه الاقتصادية التي انتهت بعنوان الورقة البيضاء التي تعني تنصل الدولة من مسؤوليتها تجاه المجتمع وخصخصة جميع المرافق التعليمية والصحية والخدمية وفرض الضرائب على العمال والموظفين والكادحين. اليوم وبعد انتفاضة أكتوبر وانتهاء مسرحية الانتخابات التي أقل ما يمكن أن توصف بأنَّها كانت مسخرة بالمعنى الحقيقي للكلمة، حيث قاطعتها أكثر من ٨٢٪ من جماهير العراق بينما يقول علاوي والمطلك وهم من عرابي العملية السياسية بانَّ المشاركة لا تتجاوز ١١٪ من مجموع الشعب العراقي، وبعد مرور ما يقارب عشرة أشهر لم تُحدث أي تغيير في حياة الجماهير. وأبعد من ذلك أن أية حكومة تنبثق من العملية السياسية سواءً أكانت أغلبية أو توافقية، فلن ينقل جماهير العراق إلى بر الأمان الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

لقد جربت جماهير العراق وطوال ما يقارب ستة عقود من سلطة وحكم التيارات القومية والإسلامية، ولم تظفر بغير الحروب بكل أنواعها الدولية والإقليمية والأهلية وعمليات السلب والنهب التي جرت وتجري على قدم وساق، بالإضافة إلى الاغتيالات والخطف، وممارسة كل أشكال التطهير الطائفي والتغيير الديموغرافي. لقد أثبتت التجارب أنَّ تلك الأحزاب والتيارات، وخاصة التي جاءت عبر الاحتلال وعبر عمليته السياسية، بدستوره وانتخاباته وبرلمانه، أنَّها لم تكن مؤهلة أبدا في تقديم الحد الأدنى لمعيشة الجماهير ولا في تحقيق الأمن والأمان. إنَّ الشيوعية اليوم هي أكثر البدائل المطروحة والمناسبة لتحقيق الحرية والمساواة والرفاه، وان مسيرة الحزب الشيوعي العمالي وتاريخه النضالي الزاخر وخلال ما يقارب ثلاثة عقود، تبين دون شك أن طريق الشيوعية هو طريق تحقيق عالم افضل، حيث المساواة بين البشر على الصعيد الاقتصادي والذي ستنعكس بشكل مباشر على تحقيق المساواة السياسية وبدورها ستنعكس على المساواة الاجتماعية، والتي تعني بالضرورة تحقيق الحرية بكل أشكالها دون اي قيود او شروط تقف حائل أمامها، وتعني جميعها بالنتيجة رفع المستوى المعيشي للجماهير العمالية والكادحة التي تشكل الأغلبية المطلقة من جماهير العراق حيث تحقق الرفاه بالمعنى المطلق. بمناسبة تأسيس الحزب في الوقت نهنئ جميع اعضاء وكوادر الحزب والحركة الشيوعية العمالية ومؤيديها والذين يشاطرون اهدافها وتطلعاتها، في الوقت نفسه نوجه ندائنا إلى جميع كوادر وأعضاء الحزب الشيوعي العمالي العراقي بأدراك مكانة الحزب في خضم هذه الظروف السياسية، وأدراك مهامه من أجل أن تحول الحزب وبديله السياسي والشيوعية هي بديل المجتمع والطبقة العاملة وعموم الجماهير الكادحة و التواقة للحرية والمساواة والرفاه. وفي نفس الوقت ندعو جميع العمال والكادحين والمناضلين من أجل الحرية والمساواة الانخراط في صفوف الحزب وتقويته، فطريق نضاله ومسيرته يؤدي إلى عالم يكون فيه الأنسان أثمن رأسمال كما علّمنا ماركس.

سمير عادل

سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أواسط تموز ٢٠٢٢

أوضاع إيران والمكانة الخاصة للحزب الشيوعي العمالي
المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي العمالي الإيراني، ١٤ تشرين الأول-أكتوبر ٢٠٠٠
(حديث لتوضيح قرار مقترح للمؤتمر)

منصور حكمت

ترجمة: فارس محمود

الجزء الرابع و الأخير.

موضوعة السلطة السياسية: نحن حطمنا هذا التابو (المحرم). يشتموننا بحديثهم عن (إننا) «أنصار سلطة سياسية»! ألم يكن داريوش فروهر كذلك؟ أليس داريوش همايون كذلك؟ أليس مسعود رجوي؟ أليست سان سوجي في بورما كذلك؟ أليس حزب العمال البريطاني كذلك؟ أليس الليبراليين كذلك؟ أليس الاشتراكيين الديمقراطيين كذلك؟ أليس المحافظين كذلك؟ اليس كل من نشد تغيير شيء ما تَعَقَّبَ السلطة السياسية؟ لماذا لا ينبغي على الشيوعيين أن لا يكونوا كذلك؟ السلطة السياسية هي السبيل من تفسير العالم لتغييره. إنها مجمل نظرية ماركس حول الدولة، إذ تحدث عن بديهية وهي «أيها السيد ثمة دولة لا تسمح لك بتغيير العالم، وتصون مرتكزات النظام القائم والوضع القائم»، وإنك لتهدر جهدك حين تسعى لتغيير جزئي ولكن تركيبة السلطة مصانة دون مس. أنها موضوعة السلطة وينبغي أن لا يساورنا اي تردد في اننا ننشد المضي نحو السلطة. يقول البعض إنكم تبالغون، تكذبون، تضخمون أنفسكم، هل تعرفوا أي خطأ منهجي ملفت للانتباه ترتكبون؟ إنهم يقارنوننا بالحزب البلشفي بعد الانتصار. رجاءً، قارنونا بالحزب البلشفي ما قبل الانتصار. اعقدوا مقارنة بالحزب البلشفي في ١٩١٤ أو ١٩١٥ أو حتى ١٩١٦! كيف يمكن قياس قدرتهم بنا؟ أين كان البلاشفة على خارطة روسيا؟ مقارنة بالحزب البلشفي ما قبل الانتصار، قبل شباط، نحن ظاهرة أكثر ملموسة، مطروحة، اجتماعية، مستقيمة النهج وأكثر استعدادا. قد تُلحق الهزيمة بنا، ولا نبلغ تلك المكانة في التاريخ. ولكن، من الآن، قارنوا: ذهب تروتسكي في وقت الثورة لأمريكا، لا أعلم ماذا كان ينوي أن يفعل! كل هذه الكوادر التي رأت وشاركت في حروب، قامت بالدعاية، وخصصت مجمل وقتها فداءً لنضال سياسي، حزب تسير قواه العسكرية الآن تحت أعين الجمهورية الإسلامية في مريوان وتلقي بالتحايا على الناس، حزب نصب إذاعة وتنصت مئات الالاف لإذاعته وتحصل منه على خط ونهج سياسي، حزب تقوم كل البرجوازية بكيل الشتائم له كي تبرأ نفسها من العنف ومن الثورة، عبر هذا السبيل. مارسوا على طرف ما الضغوطات بعد كونفرانس برلين بـ: اي عمل هذا ارتكبته؟! يقول الموت للحزب الشيوعي العمالي! كي يتركوه في حاله، كي لا يعتقلوه، كي لا يعذبوه، لم يرتكب جرما! أمرؤ مثير للشفقة، برايي. بوسعه أن يقول كلامه ويذهب للسجن. تمضي انت للسجن، وبعدها تخرج. يفهم الدالاي لاما ذلك أيضاً، ويذهب للسجن ويعترض. ولكنه يقرر على توجيه الشتائم للحزب الشيوعي العمالي، وذلك كي يقول إنه يبغض العنف، مسالم، إنه رجل قانون، كي يقول إنه على استعداد للمساومة والتنازل. إني إصلاحي مرتبط بمدى قدرتي على توجيه السباب للحزب الشيوعي العمالي في صحافتي وفي خطاباتي وفي جريدتي الفلانية وأماكن أناس من الثاني من خرداد إلى محافظ كردستان و وزارة الاستخبارات وجناح خامنئي في الحفظ والصون. يسمّي أحد ما نفسه شاعراً يوجه الكلام البذيء لنا. وبعدها، نحن الذي نفتقد الاتكيت، وهو مؤدب! وإذا ذهب إليه أحد ما وقال له لا تقل هذا!، سيهب ١٥-٢٠ شخص من الذين حوله ويردوا عليك: لماذا تهاجم هذا الكائن المعصوم واللطيف؟ شاعر! ولكن حين يكتب نثراً، يشتم بنا! لقد سُجِلَّتْ هذه الحقيقة في المجتمع. أمضوا وأنظروا ماذا يقولوا للجماهير عنا. يقولون فلان «ابن يهودي رأسمالي ممول» يريد أن يجلب الشيوعية لإيران. «ابن يهودي ممول»!!! لماذا يقولون هذا؟ لأنه رمز التصدي للحكومة.

التتمة ص الأخيرة

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of
worker-communist
party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

أوضاع إيران والمكانة الخاصة للحزب الشيوعي العمالي

منصور حكمت
ترجمة: فارس محمود
الجزء الرابع و الأخير.

أناس ينشدون أن يستأصلوا الدين من جذوره، ولا يريدون أن يصونوا ذرة منه. أناس إذا أتوا، من المقرر ان أتوا، لن يتركوا أحد، أحد يعني أحد منهم، وأن هذا هو التصوير الذي يرسموه عنا برايي. بيد إن الحزب الشيوعي العمالي هو أمل أي شكل من غياب العنف في هذا البلد. دعني اقول التالي: إن السبيل الوحيد للسعادة المسالمة والسلمية والإنسانية وغياب المشقات لجماهير إيران هي الحزب الشيوعي العمالي. إن من يتحدثون بهذه الطريقة، هم أولئك الذين يدفعوا في الحقيقة البلد صوب سيناريو كالح. يدفعونه للحرب. إذا أسست حركة وأردت أن تصون الملالي، ستستل الجماهير السلاح بوجهك. تتوهم أنك تستطيع إصلاح البلد. إضعاف الملالي، وبعدها تلجم الناس من أن يقطعوا رقابهم. أ تعتقد ان بوسعك منح ذرة من حقوق المرأة وإسكاتها؟ لا يمكنك ذلك. هل تتصور بوسعك أن ترخي حبل أجواء القمع ولو ذرة؟ ينفجر البلد. إن التيار الوحيد الذي بوسعه جلب السلام والسكينة والتغيير الواقعي للمجتمع بدون عنف هو مَن يقرر أن يصغي لكلام الجماهير، وهذا التيار هو نحن. لا تريد الجماهير هذه الوضعية. إن هذا التيار هو من يرفض عقوبة الإعدام، واذا كان للملالي عقل، عليهم من الآن مراجعتنا برايي. إنه تيار يقر بحرية تعبير أي شخص، ويعطي الفرصة لمعارضيه للتعبير عن أنفسهم. إنه تيار يقول لموالي الملكية أو الإسلام الفاشي: اذهب وأسس حزبك. إنه تيار يقول انني لا أؤسس لشرطة سرية، وليس من حق أي أحد أن يحمل سلاح مخفي في الشوارع. إذا كنت جزء من القوى النظامية، ارتدي زيك النظامي. إنه تيار يتحدث عن أن ليس بوسعك احتجاز أحد اكثر من ٢٤ ساعة، وإذا لم تقم بإعلان التهمة وتكشف براهينك وأدلتك، بوسعه أن يقدمك للمحكمة. إنه تيار يقول إن حق التجمع والاحتجاج والتنظيم هو حق بديهي للجماهير لأي سبب كان. إنه تيار يتحدث عن ليس لدي مقدسات. بوسع اي ما أن يتحدث بصورة سيئة عن أي شيء، وليس من حقك أن تُستفز. ليس من حقك اعتقاله، ليس من حقك أن تعمل صخباً وضجيجاً، ليس من حقك إطلاق فتوى. أود أن العن الله، أجلس واسمع وقم بلعني أيضاً. يقومون بهذا في هذه البلدان. عليك مراعاة ذلك. أود أن اشتم القومية، أود أن اشتم مقدساتك. تعال وأشتم أنت ايضاً. نحن بشر نأتي للحياة مرة واحدة، نود أن نصرح بالكلام الذي في صدورنا، ما هو ربط ذلك بأحد؟ إنه تيار ينوي جلب الحرية، إنه تيار بوسعه الدفاع عنها. أنه تيار يعرف إن الحرية لا تأتي بكلمات مبتسرة حول نيات خيرة، بل تأتي من السلطة السياسية لطبقة تكون لها مصلحة في الحرية وبوسعها الدفاع عنها. «لنأتي جميعاً لنتعلم ونتمرن لنكون ديمقراطيين»! في اي مكان من العالم، أتت الحرية بهذه الطريقة؟ أتى حزب ثوري، طبقة ثورية وضربت وقالت لا لتطاول الكنيسة! الجماهير اصبحت حرة. المرأة والرجل متساويان، وإذا تعارض هذا، أرميك في السجن! الجماهير حرة. لنفترض اني تمرنت على الديمقراطية، تمرنت كثيرا، وبعدها تمرضت وتوفيت. هل على الشخص الذي من خلفي ان يبدأ من أول تمرين الديمقراطية؟ إن الحرية موضوعية، إنها مقولة موضوعية ينبغي أخذها وصونها. وفقط من له مصلحة فيها، يأخذها ويصونها. إن من يقول الحقيقة، يعتبر الحرية من صالحه. إن أمرئ يقول لنمضي ونقول كلامنا امام الناس كي نرى ما هو رايها وتقف مع مَن، وبعدها، سنصوت عليه في المجلس. دع الناس يقولوا كلمتهم، لا برلمان طفيلي. أتعجب

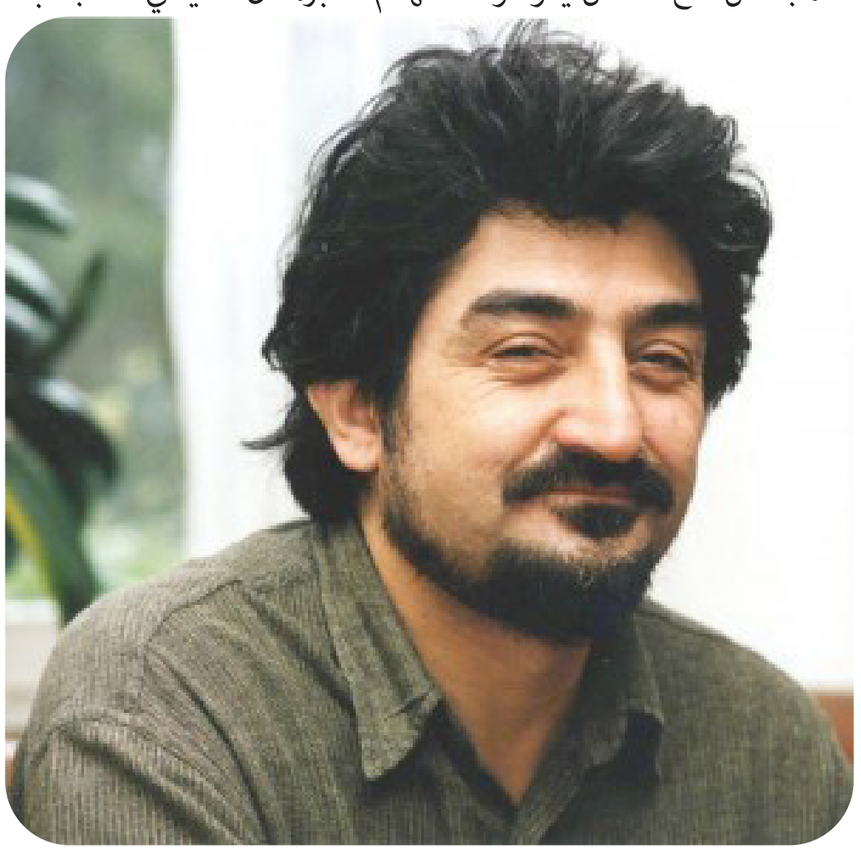

فعلاً من أمرئ يسمي جميلة كديور ممثل الجماهير. في اية انتخابات؟ بأية مرشحين؟ باي درجة من حرية الدعاية؟ في هذا البلد، إذا قلت ان المندوب أو الممثل الفلاني حصل على ثانية اقل من آخر فيما يخص حق الدعاية التلفزيونية، تُعلن الانتخابات مثلومة. بيد إن في قاموس إصلاحينا، تعد جميلة كديور ممثلة الشعب. لم يسمحوا لكم أن تشاركوا، هل دعوكم لترشيح انفسكم؟ سمحوا لكم بإصدار جريدة؟ أسمحوا لكم بإيصال صوتكم للناس؟ هو من أجرى الانتخابات، وفوّز رفيقه بها، وبعدها يتحدث عنه كممثل الشعب! إن قامت بهذا كوريا الشمالية، لشنوا حرباً باردة عليها وتحدثوا عن «لا يمكن هذا»! السيد كيم ايل سونغ ليس مقبولاً. قام ميليسوفيتش بهذا، يريدون محاكمته. ولكن يقوم خاتمي بهذا، يقولون: رجل دين لطيف! كم هو ليبرالياً! كم هو محبوب! أقام انتخابات وأخرج ابن خاله من صناديق الاقتراع فائزاً! بوسعنا أن نجري انتخابات وتدلي الجماهير بأصواتها. واذا كان هناك طرف يتعقب سيناريو ابيض، سيناريو إنساني للتغيير في المجتمع، ينبغي ان يأتي معنا، ينبغي أن يأتي معنا. ليس لدينا برجوازية إصلاحية، ليس لدينا برجوازية طيبة القلب، ولا برجوازية متمدنة، لا نستطيع أن يكون لنا ذلك لأن تمدنها بقدر «محفظة نقودها». أذا لم تحقق ربحاً، تهجم! ليس بوسعنا في إيران جلب حكومة برجوازية، بحالنا التقني هذا واقتصاد عاجز عن المنافسة في السوق رغم رخص الأيدي العاملة، حكومة تقول لك أمضي وأسس اتحاد، ليس هناك مشكلة. إن تشكيل اتحادية يعني انخفاض ارباحك. عندها ستقوم بانقلاب، وهذا السيناريو نعرفه وخبرناه. ليس لدينا برجوازية وطنية تقدمية، لقد كان هذا كلامنا قبل ٢٥ عاماً! بوسع العامل فقط، الشيوعية فقط أن تجلب السعادة، الرفاه، السلام الأمان والتمدن. هل سيسمحون لنا إذا ما انتصرنا؟ هل يسمح الناتو؟ هل يقبل الغرب؟ ألا تراق دماء حركة جماهيرية إنسانية عريضة؟ أعتقد بوسعنا مواجهة الأمر دون حرب. إذا ما انتزعنا السلطة، سنشرع أبواب البلد، نشرع ابواب البلد ونضفي شفافية على العملية السياسية في البلد بدرجة لا يبقي اي مجال امام أحد للقيام بالمؤامرة عليه. نطلب أن تأتي وكالات أنباء العالم كله، ندعو جميع مواطني العالم أن يأتوا ويروا بأم أعينهم. لن نشيّد اي سور حديدي في البلد. لن نكمم أفواه أحد. تعالوا قولوا كلامكم، وأعدوا تقاريركم. تعالوا وتجسسوا. بوسع اي عابر سبيل المشاركة في الانتخابات. هناك مجلس، اذهب وقل كلامك. وهو الامر الذي تراه هنا الان (في القاعة). ليس ثمة إمكانية لإسكات هذا البلد. إنه ليس العراق وصربيا. إنها حكومة الحرية التي ستهب مجمل البشرية التقدمية من عواصم فرنسا وبريطانيا والمانيا للدفاع عنها إن أتينا. أذا أتوا سيروا أن التمدن هو من انتصر هنا، هنا بشرية منتصرة. من المؤكد إنهم سيقومون بمحاولاتهم، ولكنهم سيصابون بالشلل امام حكومتنا ربما أكثر مما اصابهم مع البلاشفة. ويكونوا مجبرين على الإذعان بان هذه حكومة محرومين، وإنها حكومة تمدن أناس ينشدون الحرية. رفاق! لقد كان حديثي مطولاً. إن هذا القرار لا يتعدى نداءً. نداء بإدراك أهمية الوضعية، والمهام الجسيمة التي تضعها على عاتقنا، وإنها أكثر جسامة مما تعتقدون. اتحادكم وطاقاتكم وثقابة رؤيتكم وشيوعيتكم أمام اختبار برايي. ويجب أن يخرج هذا المؤتمر وينفذ هذا البرنامج. قد تُلحق بنا الهزيمة، ليس هذا الاحتمال بقليل، قد ننهزم ونعود تحت الضغط مرة أخرى. ولكن لن نتخلى عن اي شيء حققناه بسهولة. إني على ثقة من ذلك. ولكن هذه الحركة مُلزمَة بمهمة، وأن هذا مدينين به لتاريخ الشيوعية، للطبقة العاملة العالمية، للعامل الإيراني، للجماهير، لكل طفل في إيران يأتي لهذا العالم الآن، مدين بان يقوم بسعيه وإلا دورة جديدة من القتل والتلاعب بمصير الجماهير. على أية حال، كلي أمل ان يدرك المؤتمر حساسية اللحظة التي نمر بها.

انترناسيونال الاسبوعية، العدد ٤٨، ٦ نيسان ٢٠٠١